الفصل الثالث

الدراسات السابقة وفروض الدراسة

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً : الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة مؤشراً مهماً لتوجيه الباحث فى تحديد مشكلة دراسته وصياغة فروضها، وتحديد موقع دراسته من الدراسات السابقة . لذا ، تكمن أهمية عرض الدراسات السابقة ، والتى تتصل بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة فى أننا يجب ألا نبدأ أى دراسة من نقطة الصفر المطلق، أو من فراغ ، وإنما نبدأ من حيث انتهت إليه جهود الآخرين بما يحقق تراكم المعرفة فى نهاية المطاف .

ونظراً لندرة الدراسات الأجنبية أو العربية – فى حدود علمنا – التى تناولت موضوع الدراسة الحالية سواء لدى العاديين أو المعاقين ، وبخاصة المعاقين بصرياً . لذا ، فإننا سوف نستعين ببعض الدراسات الإمبريقية التى تناولت أزمة الهوية ، ومعنى الحياة لدى العاديين ، وذلك كخطوة مساعدة فى التعرف على بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بكلا المتغيرين لدى المراهقين المعاقين بصرياً، ثم نعرض للدراسات التجريبية التى تناولت فعالية العلاج بالمعنى فى تخفيف بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بأزمة الهوية ومعنى الحياة لدى العاديين كمؤشر للتعرف على فعاليته فى تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابى للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً .

وتمشياً مع أهداف الدراسة الحالية ، وفى حدود ما أتيح لنا الاطلاع عليه من دراسات سابقة، فقد تم عرض الدراسات السابقة تبعاً للمحاور الآتية :

١. دراسات تناولت هوية الأنا لدى المراهقين فى علاقتها ببعض المتغيرات.
٢. دراسات تناولت معنى الحياة لدى المراهقين فى علاقته ببعض المتغيرات.
٣. دراسات تناولت بعض العوامل النفسية والاجتماعية كمؤشر على أزمة الهوية ومعنى الحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً.
٤. دراسات تجريبية تناولت فعالية العلاج بالمعنى لدى المراهقين بشكل عام.

▪ المحور الأول ،دراسات تناولت هوية الأنا لدى المراهقين فى علاقتها ببعض المتغيرات ،

١- دراسة : كومرو و ثومبسون : Kumru & Thomposon(2003)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين رتب الهوية ، وسلوك المراقبة الذاتية self-monitoring ،واشتملت عينة الدراسة على (٤٧٦) مراهقاً تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٦-٢٢) سنة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية المقياس الموضوعى لرتب الهوية ، و مقياس مراقبة الذات .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين رتب الهوية والمراقبة الذاتية لصالح الرتب الإيجابية (إنجاز-تعليق) وذلك فى مجال الهوية الأيديولوجية ، ولم تتضح هذه العلاقة فى مجال الهوية الاجتماعية والعامة كما أشارت النتائج إلى وجود فروق فى رتب الهوية ترجع إلى العمر الزمنى لصالح الأكبر سناً، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين فى رتب الهوية .

٢- دراسة : شيرمان : Sherman(2001)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تحقيق الهوية والتوجه الدينى واشتملت عينة الدراسة على (٨٠) طالبة من المراهقات قُسمن إلى أربع مجموعات عدد كل منها (٢٠) طالبة ، يمثلن مرحلتين للمراهقة : المبكرة والمتوسطة، ويدرسن فى مدارس مختلفة : أرثوذكسية ، وغير طائفية، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : المقياس الموضوعى لرتب الهوية من إعداد آدمز وبنيون Adams & Bennion، ومقياس التوجه الدينى من إعداد ألبورت وروس Allport & Ross .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقات اللاتى يدرسن فى المدارس الأرثوذكسية لديهن اتجاهات إيجابية نحو الدين ، وأنهن يتجهن إلى إنجاز الهوية وخاصة الهوية

الأيديولوجية ، وأن المراهقات اللاتى ينتمين إلى المراهقة المتوسطة أكثر اتجاهاً من نظرائهن اللاتى ينتمين إلى المراهقة المبكرة ، وتعنى هذه النتائج أن هناك ارتباطاً موجباً بين تحقيق الهوية والتوجه الدينى الجوهرى ، وأن نمو الهوية يستمر مع التقدم فى العمر.

٣- دراسة " شارون " Sharon(2000) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين هوية الأنا وتجربة تعاطى المخدرات لدى المراهقين من طلاب الجامعة ، واشتملت عينة الدراسة على (١٦٥) مراهقاً من طلاب الفرقتين الأولى والثانية بالجامعة بواقع (٥١) ذكراً ، و(١١٤) أنثى ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : استبيان التقرير الذاتى elf-report questionnaire ، والمقياس الموضوعى لرتب الهوية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تجربة تعاطى المخدرات ، وبين رتب الهوية السلبية (انغلاق-تشتت) ، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين فى رتب الهوية .

٤- دراسة " ألمر " Elmer(2000) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة الأسرية والاستقلالية ونمو الأنا لدى المراهقين . واشتملت عينة الدراسة على (١٥٩) طالباً جامعياً تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٧-٢٢) سنة، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس المناخ الأسرى ، ومقياس الاعتماد الاجتماعى ، والمقياس الموضوعى لرتب الهوية . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن رتب الهوية الأعلى نضجاً (إنجاز-تعليق) يظهرون مستويات أعلى من التماسك ، والقدرة التعبيرية داخل المناخ الأسرى . كما يتميزون بدرجة أكبر من الثبات الانفعالى والاعتماد على الذات ، وذلك بعكس نظرائهم من رتب الهوية الأدنى (انغلاق-تشتت) .

٥- دراسة معاوى عبد الله ٠ (٢٠٠٠) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق فى تقدير الذات لدى المراهقين باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية ، واشتملت عينة الدراسة على (٢٣٥) طالباً بجامعة الزقازيق بواقع (١١١) ذكراً ، و(١٢٤) أنثى ممن تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢٢) سنة، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية : مقياس تقدير الذات للمراهقين والراشدين ومقابلة "ما رشيا" لرتب الهوية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية ، وأن هذه الفروق فى صالح رتب الإنجاز-التعليق- الانغلاق-التشتت على التوالى وتشير هذه النتيجة إلى أن الأفراد في الرتب الأعلى نضجاً أكثر تقديراً لذواتهم ؛ فالفرد الذى يحقق هويته يقدر ذاته ، ويتمتع بفهم طيب لنوع الشخص الذى يكونه .

٦- دراسة ٠ أمل وهبة ٠ (٢٠٠٠) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية التدريب التوكيدى فى تنمية الهوية لدى عينة من الشباب الجامعى ، واشتملت عينة الدراسة على (٦٠) طالباً بتربية عين شمس تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وعددها (٣٠) فرداً بواقع (١٥) ذكراً، و(١٥) أنثى وضابطة وعددها (٣٠) فرداً بواقع(١٥) ذكراً، و(١٥) أنثى واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الإحساس بالهوية الشخصية لدى الشباب الجامعى من إعداد الباحثة ،و برنامج التدريب التوكيدى لطلاب الجامعة من إعداد الباحثة .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية فى القياس القبلى ، ومتوسط درجاتهم فى القياس البعدى وذلك

لصالح القياس البعدى ، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى ، ومتوسط درجاتهم فى قياس المتابعة بعد ثلاثة أشهر من تطبيق البرنامج على مقياس الهوية ، وتشير هذه النتائج إلى فعالية التدريب التوكيدى فى تنمية الهوية لدى طلاب الجامعة .

٧- دراسة : محمد عبد الرحمن ب : (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية ، وتأثير الجنس والسن والتفاعل بينهما على رتب الهوية بمجالاتها المختلفة واشتملت عينة الدراسة على (٣٩٧) مفحوصاً من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية موزعين فى ضوء الجنس والمستوى الدراسى كما يلى : طلاب المرحلة الثانوية وعددهم (١٨٠) فرداً بواقع (١٠٣) ذكراً، و(٧٧) أنثى وطلاب المرحلة الجامعية وعددهم (٢١٧) فرداً بواقع (١٠١) ذكراً، و(١١٦) أنثى واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : المقياس الموضوعى لرتب الهوية من ترجمة وإعداد محمد عبد الرحمن ، ومقياس التحليل الإكلينيكى (الجزء الأول) من ترجمة وإعداد محمد عبد الرحمن وصالح أبو عباءة .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الذين يقعون فى رتب الهوية الإيجابية (إنجاز-تعليق) يتسمون بسمات المغامرة والسيطرة والتنظيم الذاتي والثبات الانفعالى بينما يتسم الأفراد فى رتبة الانغلاق بالدهاء والتخيل وكفاية الذات ، بينما يتسم الأفراد فى رتبة التشتت بسمات عدم الأمان والامتثال والارتياب، كما أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين في إنجاز الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والعامة لصالح الذكور وفروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين فى تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية والعامة وتشتت الهوية العامة لصالح الإناث كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين

طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية فى تشتت الهوية لصالح طلاب المرحلة الثانوية ووجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين فى إنجاز الهوية لصالح طلاب الجامعة، وأن هناك تأثيراً دالاً إحصائياً لتفاعل عاملى الجنس والسن على تشتت الهوية الأيديولوجية ولا يوجد تأثير لتفاعل عاملى الجنس والسن على الرتب الأخرى للهوية.

٨- دراسة : أبو بكر مرسى : (١٩٩٧) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار أزمة الهوية لدى الشباب الجامعى ،وفحص العلاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب ،واشتملت عينة الدراسة على (١٦٤) فرداً بواقع (٩٢) ذكراً، و(٧٢) أنثى بمتوسط عمرى قدره (١٩ ، ١٢) سنة وانحراف معيارى قدره (١ ، ٢٨)، واستخدم فى الدراسة: استبيان هوية الأنا لدى الشباب من إعداد الكاتب ومقياس الاكتئاب من إعداد غريب عبد الفتاح .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن (٣٣) طالباً وطالبة يمثلون (١٢ ، ٢٠٪) من إجمالى العينة يعانون من أزمة فى تحديد الهوية ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أزمة الهوية والاكتئاب لدى الشباب الجامعى من الجنسين ، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى درجة تحديد الهوية .

٩- دراسة :حسن عبد المعطى : (١٩٩٢) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى ، وهى : السنة الدراسية (أولى-رابعة) والتخصص (نظرى-عملى) ونظام الدراسة (مختلطة-غير مختلطة)، وممارسة الأنشطة (مشاركين-غير مشاركين) واشتملت عينة الدراسة على(٤٩٨) طالباً وطالبة من طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم واستخدم فى الدراسة : المقياس الموضوعى لرتب الهوية من ترجمة وإعداد الكاتب .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود نمط متتابع لرتب الهوية لدى طلاب الجامعة يسير من التشتت إلى الانغلاق فى الاتجاه السلبى ، ثم يتجه إلى التعليق والإنجاز في الاتجاه الإيجابى ، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين فى هذا التتابع ، وأنه مع انتقال الطلاب من الفرقة الأولى إلى الرابعة تسير حالة الهوية من التشتت إلى الإنجاز، كما أظهرت النتائج تأثيراً دالاً إحصائياً لممارسة الأنشطة والتحصيل الدراسي على رتب الهوية ، وأنه لا يوجد تأثير للتخصص الدراسى ونظام الدراسة على رتب الهوية .

١٠- دراسة "بارجوزيف وتزو ريل" Bar-Joseph &Tzuriel (1990) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين هوية الأنا والميول الانتحارية لدى المراهقين من طلاب الجامعة، وافترضت الدراسة أن أزمة الهوية التى يمر بها المراهق تعد أحد أسباب اللجوء للانتحار، واشتملت عينة الدراسة على (٥٩) طالباً جامعياً ممن لديهم ميول انتحارية ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتب الهوية السلبية (انغلاق-تشتت) وبين الرغبة القوية فى الانتحار، وقد أيدت هذه النتيجة الفرض القائل بأن تكوين الهوية الذاتية الإيجابية يعمل كقوة مانعة لمحاولات الانتحار.

١١- دراسة "عبد الرقيب البحيرى" (١٩٩٠) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين هوية الأنا وكل من: تقدير الذات والقلق والمعاملة الوالدية واشتملت عينة الدراسة على (٢٧٠) مفحوصاً من طلاب جامعة أسيوط بواقع (١٣٢) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الأولى (٦٧ ذكراً ، ٦٥ أنثى) و (١٣٨) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة (٧٠ ذكراً ٦٨ أنثى)، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : استبيان "إريكسون" لمراحل النمو النفسى - الاجتماعى

واختبار حالة وسمة القلق للكبار من إعداد الباحث ومقياس تقدير الذات للصغار والكبار من إعداد ليلى عبد الحميد ، وقائمة المعاملات الوالدية من إعداد صلاح الدين أبو ناهية ورشاد موسى .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً فى هوية الأنا بين طلاب الفرقتين الأولى والرابعة لصالح طلاب الفرقة الرابعة ، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين رتب الهوية وتقدير الذات، وعلاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين رتب الهوية والقلق ،وعدم وجود علاقة ارتباطية بين رتب الهوية وإدراك الأبناء للمعاملة الوالدية وعدم وجود فروق فى رتب الهوية بين الجنسين .

تعليق عام على دراسات المحور الأول :

من العرض السابق للدراسات التى تم عرضها فى هذا المحور نشير إلى ما يلى :

١. أن هوية الأنا يعد متغيراً مهماً من أهم مظاهر النمو فى مرحلة المراهقة وبخاصة المراهقة المتأخرة، ونظراً لأهمية هذا المتغير، فقد تنوعت الدراسات التى تناولته فى علاقات ارتباطية عديدة . ويلاحظ أن الباحثين فى تلك الدراسات قد انطلقوا من توجه نظرى مستمد من مفهوم "إريكسون" عن الهوية ، والذي ينظر إليها على أنها سمة ذات بعدين : بعد إيجابى وهو تحقيق الهوية ، وبعد سلبى هو تشتت الهوية فضلاً عن تصنيف "مارشيا" لرتب الهوية إلى : إنجاز، تعليق ، انغلاق ، تشتت .

٢. أن الدراسات السابقة ركزت اهتمامها حول طبيعة هوية الأنا ومقدارها لدى المراهقين ، وعلاقتها بمتغيرات عدة، وما يترتب عليها من مشكلات نفسية واجتماعية أى أنها دراسات وصفية سيكومترية لم تتخط إلى مرحلة التدخل الإرشادى العلاجى على الرغم من أهميته فى تخفيف أزمة الهوية باستثناء دراسة "أمل وهبة" (٢٠٠٠)

والتى استخدمت فنية التدريب التوكيدى ، وثبت فعاليته فى تنمية الهوية لدى عينة من العاديين من طلاب الجامعة .

وبالتالى ، فإن هناك قصوراً بحثياً ملحوظاً فى هذا الجانب . لذا ، حاولت الدراسة الحالية أن تتدخل تجريبياً باستخدام فنيات العلاج بالمعنى لتخفيف أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصرياً.

٣. أن نتائج الدراسات السابقة أشارت إلى الارتباط الإيجابى بين رتب الهوية الإيجابية (إنجاز-تعليق) وبعض المتغيرات مثل : المراقبة الذاتية Kumru &Thomposon (2003) ، والتوجه الدينى الجوهرى Sherman, (2001)، والنسق القيمى "إيمان كاشف"(٢٠٠١) ، وتقدير الذات "عادل عبد الله" (٢٠٠٠)، وسمات الشخصية السوية " محمد عبد الرحمن " (١٩٩٨) والإحساس بالتماسك والقدرة التعبيرية Elmer(2000). كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى الارتباط الإيجابى بين رتب الهوية السلبية (انغلاق - تشتت) والمتغيرات الآتية : تعاطى المخدرات Sharon(2000) ، وسمات الشخصية السلبية "محمد عبد الرحمن ب"(١٩٩٨) والاكتئاب "أبو بكر مرسى" (١٩٩٧) ، والميول الانتحارية Bar-Joseph &Tzuriel (1990) القلق "عبد الرقيب البحيرى"(١٩٩٠) .

وبالنظر إلى تلك النتائج يُلاحظ أن الإحساس بأزمة الهوية يترتب عليه كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية ،الأمر الذى يستدعى ضرورة العمل على بناء وتصميم برامج إرشادية علاجية تساعد الأفراد على الإحساس بالهوية ،والبعد عن الاضطرابات المسببة للضغوط والأزمات النفسية التى تحول دون تحقيق المراهقين بشكل عام لتوافقهم الشخصى والاجتماعى ،ويزداد الأمر أهمية وضرورة لدى المراهقين المعاقين بصرياً .

٤. أن العينات المستخدمة فى الدراسات السابقة تركزت حول المراهقين من طلاب الجامعة . وبالتالى ، فإن هناك قصوراً بحثياً فى الدراسات التى تناولت الهوية فى المرحلة الثانوية وبخاصة فى الدراسات العربية باستثناء دراسة "محمد عبد الرحمن ب" (١٩٩٨) والتى تمت على العاديين من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية ، وأكدت في بعض نتائجها على أن الإحساس بالهوية يواجه أزمة فى المرحلة الثانوية ثم يتبلور فى المرحلة الجامعية .

لذا ، فإن الدراسة الحالية حاولت أن تسد القصور فى الدراسات السابقة من حيث تناولها لموضوع هوية الأنا لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وبخاصة لدى عينة من المعاقين بصرياً ، نظراً لأن هذه الفئة أحوج إلى أن نتفهم مظاهر الشخصية لديها نتيجة لما تفرضه الإعاقة البصرية عليهم من قيود وردود أفعال تؤثر على ارتباكهم وتشتتهم .وبالتالى توافقهم الشخصى والاجتماعى .

٥. أن نتائج الدراسات السابقة أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى رتبة الهوية ، وتعنى هذه النتائج أن نمو الهوية لا يتأثر بالجنس .وتم تفسير ذلك بأن كلا الجنسين يكابدان خبرات أزمة متشابهة ، وأن الأنثى تشعر - كما يشعر الذكر- بقدر من التشتت والارتباك فى الأنا ، باستثناء نتيجة دراسة "أبى المجد الشوربجى" (١٩٩٢) فقد أشارت إلى وجود فروق في رتب الهوية بين الجنسين لصالح الذكور، وتم تفسير هذه النتيجة فى ضوء المؤثرات الثقافية وليس نتيجة الإمكانات وقدرات النمو المختلفة بين الجنسين .

لذا ، فقد اقتصرت الدراسة الحالية فى عينتها من المراهقين المعاقين بصرياً على الذكور فقط.

ومن جانب آخر ، أجمعت الدراسات على أن نمو الهوية يتأثر بالسن ويستمر فى التكوين مع التقدم فى العمر ، وأنه كلما تقدم الفرد فى العمر الزمنى زاد تحقيق الهوية وقل تشتتها .ويبدو أن تلك النتائج الإمبريقية فيما يتعلق بالفروق التطورية تتفق مع تنظير "إريكسون" لنمو هوية الأنا وتطورها عبر مراحل الحياة المختلفة .

٦. وفيما يتعلق بالأدوات المستخدمة فى الدراسات السابقة ، فقد اعتمدت الدراسات الأجنبية بشكل كبير على المقياس الموضوعى لرتب الهوية الذى أعده كل من : آدمز وبنينون Adams&Bennion طبقاً لمفاهيم "ما رشيا" عن رتب الهوية ، وقد استخدم هذا المقياس بشكل واسع النطاق فى الدراسات الأجنبية . وقد تمت محاولتان لترجمة هذا المقياس وإعادة تقنينه فى البيئة العربية هما .

المحاولة الأولى : قام بها "حسن عبد المعطى"، واستخدمها فى دراسته (١٩٩٣) .

المحاولة الثانية: قام بها"محمد عبد الرحمن"، ونشر المقياس (١٩٩٤)، وأعاد طباعته (١٩٩٨)، وتعد هذه النسخة واسعة الانتشار، وتستخدم بكثرة فى الدراسات العربية حيث استخدمت فى دراسات كل من : " إيمان كاشف" (٢٠٠١) "محمد عبد الرحمن ب"(١٩٩٨) ، "نجوى شعبان" (١٩٩٦) ، "فؤاد الدواش" (٢٠٠٠) ، أما الدراسات العربية الأخرى فقد استخدمت مقاييس صممت على الأساس النظرى لمفهوم نمو الأنا لدى "إريكسون" حيث استخدمت دراسة "عبد الرقيب البحيرى" (١٩٩٠)استبيان "إريكسون" لمراحل النمو النفسى الاجتماعى (EPST) والذى وضعه"روسينثال وآخرون" (Rosenthal,etal.,(1981، واستخدمت دراسة "الشوربجى" (١٩٩٢) مقياس هوية الأنا الذى أعده آلان تان وآخرون (Tan,A,etal.,(1977 ، واستخدمت

دراسة " أبى بكرمرسى" (١٩٩٧) استبياناً لهوية الأنا من إعداده واستخدمت دراسة "أمل وهبة" (٢٠٠٠) مقياس الهوية الشخصية من إعدادها .

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المقياس الموضوعى لرتب الهوية الذى أعده كل من : آد مزوبنينون ، وترجمه وأعده فى البيئة العربية " محمد عبد الرحمن " وذلك بعد إعادة تقنينه على عينة الدراسة من المراهقين المعاقين بصرياً.

- المحور الثانى ، دراسات تناولت معنى الحياة لدى المراهقين فى علاقته ببعض المتغيرات.

١- دراسة : إرنشاو : Earnshaw(2004)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين معنى الحياة والتوجه الدينى واشتملت عينة الدراسة على (٤٢) طالباً وطالبة بجامعة ميثوديست ، وبواقع (٧) ذكور و(٣٥) أنثى، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٧-٢٤) سنة واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : بروفيل الاتجاه نحو الحياة من إعداد "ريكروبيكوك" Reker &Peacok ، ومقياس التوجه الدينى من إعداد "ألبورت وروس" Allport & Ross

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين معنى الحياة ،والتوجه الدينى الجوهرى ، وتعكس هذه النتيجة ارتباط معنى الحياة بقوة المعتقدات الدينية ، وأن الأفراد المتدينين يعتبرون التدين الجوهرى جزءاً أساسياً فى حياتهم ،وأن الإيمان هو هدف فى حد ذاته يكسب الفرد معنى وقيمة فى الحياة .

٢- دراسة : نكليس و سيتورات : Nickels & Stewart(2004)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين معنى الحياة ، والالتزام القيمى وما إذا كانت القيم منبئاً بمعنى الحياة ، واشتملت عينة الدراسة على (١٣٠) طالباً بجامعة

منيستوتا ،واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : قائمة النظرة للحياة من إعداد باتيستا وألموند ، و مقياس القيم من إعداد "ساكاى وآخرين"

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ، ودالة إحصائياً بين معنى الحياة ، والالتزام القيمى ، وأنه يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من القيم ، وأن القيم الدينية تأتى على رأس النسق القيمى سواء من الجانب النظرى أو السلوكى فى التنبؤ بمعنى الحياة .

٣- دراسة : عامر حسن : (٢٠٠٢) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسى ومعنى الحياة لدى المراهقين من الجنسين، واشتملت عينة الدراسة على (٣٩٥) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية بواقع (١٩٩) ذكراً، و(١٩٦) أنثى ، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٤-١٨) سنة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية :مقياس التوافق النفسى للمراهقين ، و مقياس معنى الحياة للمراهقين من إعداد الكاتب .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لأبعاد التوافق النفسى ومعنى الحياة بالنسبة لكل من الذكور والإناث، وأن مرتفعى التوافق النفسى أكثر إحساساً بمعنى الحياة من منخفضى التوافق النفسى ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى معنى الحياة ، وعدم وجود تأثير دال إحصائياً لتفاعل التوافق النفسى (مرتفع-منخفض) ، والجنس (ذكر-أنثى) على الإحساس بمعنى الحياة .

٤- دراسة :جوليا نو: Giuliano(2001) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين فقدان معنى الحياة والشعور بالملل

والضجر والسأم والعنف لدى المراهقين ، واشتملت عينة الدراسة على (١١٣) مراهقاً ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٤-١٧) سنة ،واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية بروفيل الاتجاه نحو الحياة المعدل من إعداد "ريكر"Reker و مقياس الميل إلى السأم Boredom Proneness Scale من إعداد "فارمر وسوندبرج" Farmer & Sundberg وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين خواء المعنى وكل من: الميل إلى الشعور بالضجر والسأم وسلوك العنف لدى المراهقين .

٥- دراسة : سيد عبد العظيم (٢٠٠١) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين خواء المعنى ، وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، واشتملت عينة الدراسة على (٥٧١) طالباً وطالبة بكلية التربية بالمنيا بواقع (٢٦١) ذكراً، و(٣١٠) أنثى بمتوسط عمرى قدره (٢١.٥٣) سنة، وانحراف معيارى قدره (١.٠٩) ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس خواء المعنى ، ومقياس الشعور باليأس من إعداد الباحث ، ومقياس أزمة القيم من إعداد "سيد عبد العظيم ومحمد عبد التواب" ، واختبار الرضا عن الدراسة من إعداد "مجدى عبد الكريم" ومقياس قلق المستقبل من إعداد "محمد عبد التواب".

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين خواء المعنى وكل من الشعور باليأس، وأزمة القيم ، وقلق المستقبل ، بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين خواء المعنى والرضا عن الدراسة كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى خواء المعنى .

٦- دراسة : فيرازى (2001)Vera zee :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإحساس بمعنى الحياة والدافع لإيجاد المعنى

ووجهة الضبط لدى عينة من المراهقين الذكور، و اشتملت عينة الدراسة على (١٢٠) مراهقاً ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٥-١٨) سنة، اختيروا من أربع مؤسسات: مدرسة إصلاحية، مدرسة خاصة، مدرسة عامة ريفية، مدرسة عامة حضرية، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الهدف فى الحياة ومقياس الكتاب عن الأهداف المعنوية ، ومقياس نويكى -ستريكلاند لوجهة الضبط.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً لدى هؤلاء المراهقين بين معنى الحياة ، والدافع لإيجاد المعنى و الضبط الخارجى ولا توجد فروق دالة إحصائياً فى متغيرات الدراسة ترجع إلى نوع المؤسسة ، وتعكس هذه النتيجة أن المراهقين الذين يعانون من الشعور بالفراغ الوجودى لا يستطيعون السيطرة على أحداث حياتهم ،ولا يملكون الدافع لإيجاد المعنى فى حياتهم . ومن ثم يتوجهون خارجياً.

٧- دراسة : إدواردز ورونالد : Edwardes & Ronald (2001)

هدفت الدراسة إلى التعرف على معنى الحياة ، واستراتيجيات المواجهة كمنبئات بالسلوك الانتحارى ، واشتملت عينة الدراسة على (٢٩٨) طالباً وطالبة بإحدى الجامعات الكندية ، وبواقع (١٤٧) ذكراً، و(١٥١) أنثى ممن بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (١٩،٢٧) سنة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الهدف فى الحياة ومقياس الإحساس باليأس ، ومقياس الإحساس بالتماسك ومقياس تصور الانتحار وتقرير ذاتى عن محاولات الانتحار السابقة ، وإمكانية السلوك الانتحارى فى المستقبل

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معنى الحياة ، وكل من : الإحساس باليأس ، وتصور الانتحار، وتشير هذه النتيجة إلى أن الأفراد الذين يرون حياتهم خاوية من المعنى فإنهم يشعرون باليأس والملل تجاه حياتهم الحالية

والمستقبلية ، وتسيطر عليهم المشاعر السلبية والروح الانهزامية ويكونون أكثر احتمالاً لمحاولات الانتحار.

٨- دراسة : محمد عبد التواب : (٢٠٠٠) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الهدف فى الحياة وبعض المتغيرات النفسية : قوة الأنا، الطموح ، المرغوبية الاجتماعية ، تأكيد الذات واشتملت عينة الدراسة على (٣٩٣) طالباً وطالبة بكلية التربية بالمنيا بواقع (١٧٦) ذكراً، و(٢١٧) أنثى وبمتوسط عمرى قدره (٢١,٣٣) سنة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الهدف فى الحياة ، ومقياس الطموح من إعداد الكاتب ، ومقياس قوة الأنا من إعداد " علاء الدين كفافى" ، ومقياس المرغوبية الاجتماعية من إعداد"سيد عبد العظيم ومحمد عبد التواب" ومقياس تأكيد الذات من إعداد "محمد عبد الظاهر الطيب" .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الهدف فى الحياة والمتغيرات التالية : قوة الأنا، والطموح، والمرغوبية الاجتماعية وتأكيد الذات، وأن مرتفعى الهدف فى الحياة أكثر إحساساً بالمتغيرات السابقة من منخفضى الهدف فى الحياة ، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى الهدف فى الحياة

٩- دراسة : خيرى حسين وحسن علام : (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين معنى الحياة والصلابة النفسية والتحصيل الدراسى ، ومعرفة أثر الجنس ، والسن ، والمستوى التعليمى على معنى الحياة واشتملت عينة الدراسة على (٦٢٠) طالباً وطالبة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة بتربية أسوان موزعين على النحو التالى : طلاب الفرقة الأولى وعددهم (٣٠٠) فرداً بواقع (١٥٠) من التعليم العام، (١٥٠) من التعليم الابتدائى (٧٥) ذكراً، و(٧٥) أنثى من كل

مستوى ، وطلاب الفرقة الرابعة وعددهم (٣٢٠) فرداً بواقع(١٦٠) من التعليم العام (١٦٠) من التعليم الابتدائى، بواقع (٨٠) ذكراً و(٨٠) أنثى من كل مستوى ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس معنى الحياة من ترجمة وإعداد" هارون الرشيدى" ومقياس الصلابة النفسية من إعداد البَاحِثَيْن .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين معنى الحياة والصلابة النفسية لدى طلاب التعليم الابتدائى والعام من الجنسين وأن الطلاب مرتفعى التحصيل الدراسى أكثر إحساساً بمعنى الحياة من الطلاب منخفضى التحصيل الدراسى، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن طلاب التعليم العام أكثر إحساساً بمعنى الحياة من طلاب التعليم الابتدائى، وأن إدراك معنى الحياة يتزايد مع التقدم فى العمر ولا توجد فروق بين الجنسين فى معنى الحياة .

١٠- دراسة : ماريو بن جرجس : (١٩٩٥) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المعنى الوجودى ، وبعض متغيرات الشخصية لدى الشباب الجامعى ، والكشف عن البناء النفسي لديهم من خلال القيام بدراسة إكلينيكية متعمقة لبعض الحالات المتطرفة على اختبار الهدف فى الحياة واشتملت عينة الدراسة على (١٠٨) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة بواقع (٤٨) ذكراً و(٦٠) أنثى، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٩-٢٢) سنة ، وبمتوسط عمرى قدره (٢٠,٥٦) سنة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : اختبار الهدف فى الحياة من إعداد "كرونباخ وماهوليك"، وترجمة الكاتب واختبار القدرة على تحمل المعاناة من إعداد الباحث ، واختبار التوافق لروتر من إعداد "صفاء الأعسر" ، واختبار الشخصية المتعدد الأوجه من إعداد "لويس مليكه وآخرين" .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين المعنى الوجودى والتوافق النفسى والقدرة على تحمل المعاناة ، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين فى المعنى الوجودى ، وقد اتفقت النتائج الإكلينيكية مع النتائج السيكومترية حيث أظهرت أن مرتفعى الإحساس بالمعنى الوجودى لديهم اتجاهات إيجابية نحو ظروفهم وخبراتهم القاسية ، ونحو ذواتهم ، ونحو الآخرين ، وكانوا أكثر توافقاً، وتفاؤلاً، وأملاً فى الحياة ، وذلك مقارنة بنظرائهم من منخفضى الإحساس بالمعنى الوجودى .

تعليق عام على دراسات المحور الثانى :

من العرض السابق للدراسات التى تم عرضها فى هذا المحور نشير إلى ما يلى :

١. أن الدراسات السابقة أكدت على أهمية الإحساس بمعنى الحياة ، وما يلعبه من دور فى التأثير على الأداء والتوافق والصحة النفسية ، حيث كشفت نتائج تلك الدراسات عن أن هناك علاقة بين معنى الحياة ، وبعض المظاهر والمؤشرات الدالة على الصحة النفسية ، فقد ارتبط معنى الحياة إيجابياً بالمتغيرات التالية : التوافق النفسى ، التدين ، الالتزام القيمى ، الصلابة النفسية ، قوة الأنا ، الطموح ، تأكيد الذات ، تحمل المعاناة ، التحكم الذاتى كما ارتبط سلبياً بالمتغيرات التالية الشعور باليأس ، القلق ، أزمة القيم الضبط الخارجى الميول الانتحارية .

٢. أننا اقتصرنا في عرضنا للدراسات التى تناولت معنى الحياة على مرحلة المراهقة وذلك تمشياً مع أهداف الدراسة الحالية وعينتها، ومن جانب آخر إن إدراك الفرد لمعنى حياته يتجلى بوضوح فى المراهقة أكثر من أى مرحلة أخرى ، وخاصة فى الفترة العمرية التي تتراوح ما بين (١٧-٢١) سنة ؛ وذلك لأنه يشكل بعداً مهماً من أبعاد تحقيق الهوية ، وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة .

٣. استخدم الباحثون فى الدراسات السابقة مسميات عديدة للدلالة على معنى الحياة مثل : معنى الحياة كما فى دراسات كل من : Earnshaw(2004) ؛ "عامر حسن"(٢٠٠٢) ؛ Vera-Zee(2001) ؛ "هارون الرشيدى"(١٩٩٥) ، والهدف فى الحياة كما فى دراسة :" محمد عبد التواب"(٢٠٠٠) ، وخواء المعنى كما فى دراسات كل من":سيد عبد العظيم"(٢٠٠١)؛Giuliano2000، والمعنى الوجودى كما فى دراسة "ماريو بن جرجس"(١٩٩٥) ، وعلى الرغم من اختلاف تلك المسميات التى أطلقت على معنى الحياة ، إلا أنها تنطلق من توجه نظرى مستمد من مفهوم فرانكل عن معنى الحياة . وبالتالى ، فإنها تشير إلى مدلول واحد .

لذا ، فقد استخدمت الدراسة الحالية فى دراسته مسمى " معنى الحياة " للدلالة على هذا المفهوم.

٤. أن الدراسات التى تناولت معنى الحياة تمت على المراهقين العاديين وأغفلت دراسة معنى الحياة لدى المعاقين ، وبخاصة المعاقين بصرياً. وغنى عن البيان ، أنه إذا كانت دراسة متغير معنى الحياة مهماً لدى العاديين فإنه يزداد أهمية - وربما بصورة أكبر - لدى المعاقين بصرياً ؛ نظراً لأن هذه الفئة مستهدفة لكثير من المشكلات النفسية التى ترتبط بالإعاقة البصرية والتى تدل على سوء التوافق ومنها : الاعتقاد بخلو الحياة من المعنى والإحساس بعدم القيمة والكفاءة .

لذا ، سعت الدراسة الحالية إلى استخدام العلاج بالمعنى لمساعدة المراهقين المعاقين بصرياً من منخفضى الإحساس بمعنى الحياة على تحقيق المعنى الإيجابى للحياة بما يضمن تحقيق إحساسهم بالهوية .

٥. أن عينات الدراسات السابقة التى تناولت معنى الحياة لدى المراهقين قد

اشتملت على الجنسين (ذكور-إناث) باستثناء دراسة Vera-Zee(2001) فقد اقتصرت على الذكور، وقد أشارت نتائج الدراسات التى تناولت الفروق بين الجنسين فى معنى الحياة إلى عدم وجود فروق بينهما فى معنى الحياة وهذا يعنى أنه لا يوجد تأثير للجنس على الإحساس بمعنى الحياة .

لذا ، اقتصرت الدراسة الحالية فى عينتها من المراهقين بصرياً على الذكور فقط .

- المحور الثالث ، دراسات تناولت بعض العوامل النفسية والاجتماعية كمؤشر على أزمة الهوية وخواء المعنى لدى المراهقين المعاقين بصرياً ،

١- دراسة مرشا محمد (٢٠٠٤) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين مكفوفى البصر، واشتملت عينة الدراسة على (١٠٠) فرد من المراهقين المكفوفين ، اختيروا من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية ، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٥-١٧) سنة ، وقد تضمنت العينة (٥٠ ذكراً ، بواقع ٢٥ لكل من الإقامة الداخلية والخارجية ، ٥٠ أنثى ، بواقع ٢٥ لكل من الإقامة الداخلية والخارجية) واستخدم فى الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد "جمال شفيق" (١٩٩٨) .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين مكفوفى البصر يعانون من مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسية وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً فى الشعور بالوحدة النفسية ترجع إلى كل من :نوع الإقامة ،والجنس، وزمن الإصابة بكف البصر، وذلك لصالح ذوى الإقامة داخل المؤسسات التعليمية ، والإناث، والمكفوفين ولادياً.

٢- دراسة نيفين زكريا (٢٠٠٤) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى ونوعية الطموح وعلاقته بضغوط أحداث الحياة لدى المراهقات فاقدات البصر، واشتملت عينة الدراسة على (٦٢) فرداً من

المراهقات فاقدات البصر والمبصرات ممن تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (١٢-٢٠) سنة، ويمثلن مجموعتين : المجموعة الأولى : فاقدات البصر وعددهن (٣١) فرداً ممن فقدن بصرهن تماماً ولا يعانين من أى إعاقة بدنية أخرى ، ويقمن إقامة داخلية بمعهد النور للمكفوفين المشترك بالجيزة ، المجموعة الثانية : المبصرات وعددهن (٣١) فرداً ممن لا يعانين من أى عيوب بصرية واضحة ، أو أية إعاقات بدنية أخرى .

واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس مستوى ونوعية الطموح من إعداد "العارف بالله الغندور ومحمد صبرى" ، ومقياس الضغوط النفسية من إعداد"رشا راغب"،ومقياس عمليات تحمل الضغوط من إعداد"لطفى عبد الباسط".

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين فاقدات البصر والمبصرات فى الدرجة الكلية لمستوى ونوعية الطموح، وذلك لصالح المبصرات ويعنى ذلك انخفاض مستوى الطموح لدى فاقدات البصر مقارنة بالمبصرات ويرجع ذلك إلى التأثير السلبى للإعاقة البصرية على فاقدات البصر، وما يترتب عليها من ظروف تحد من حركتهن بشكل يؤثر على طموحهن وأهدافهن فى الحياة كما أظهرت النتائج أيضاً أن هناك ارتباطاً سلبياً ودالاً إحصائياً بين مصادر الضغوط وخاصة الضغوط الأسرية والذاتية ونوعية الطموح لدى فاقدات البصر وخاصة فى بعد التخلى عن التوقعات لعدم القدرة على تحقيق الأهداف.

٣- دراسة " يونج " Young (2003) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية التدريب التوكيدى assertiveness training فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى المراهقين المعاقين بصرياً ، واشتملت عينة الدراسة على (٢٣) معاقاً بصرياً اختيروا من المعاقين ولادياً ، والمقيمين داخلياً بمدرسة

خاصة للمكفوفين بشمال غرب أمريكا وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٢-١٩) سنة وبمتوسط عمرى قدره(١٦,١) سنة ، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين : تجريبية وعددها (١٢) فرداً ، وضابطة وعددها (١٢) فرداً ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس المهارات الاجتماعية من إعداد "جرشهام وإليوت" *Gresham&Elliott* ، وجداول التوكيدية المعدلة *modified assertiveness schedule* من إعداد "رازش" *Rathus* ومقاييس التشويه المعرفى المعدلة *modified cognitive distortion scales* من إعداد "بريير" *Briere* .

وقد تضمن البرنامج عدداً من الأنشطة التى من شأنها تنمية المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية ، وذلك فى ضوء الإرشاد السلوكى والمعرفى وعلى وجه التحديد : لعب الأدوار والنمذجة ، وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية التدريب التوكيدى فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى المراهقين المعاقين بصرياً .

٤- دراسة " كوفمان " Kaufman(2000) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين المراهقات الكفيفات والمراهقات المبصرات فى درجة الاستقلالية والاعتماد على النفس فى العناية بالذات وبخاصة فى عادات اختيار الملابس ، واشتملت عينة الدراسة على (١٥) مراهقة كفيفة، (١٥) مراهقة مبصرة ، واستخدمت فى الدراسة قائمة مهارات الحياة المستقلة ، وتم ملاحظة سلوكهن فى اختيار ملابسهن واستقلاليتهن فى القيام بذلك .

وأشارت نتائج الدراسة إلى اعتماد المراهقات المبصرات على أنفسهن فى اختيار ملابسهن، وفى القيام بالمهارات الخاصة بخدمة الذات ، وذلك مقارنة بالمراهقات الكفيفات اللاتى يقوم آباؤهن بدور كبير فى اختيار ملابسهن .كما أظهرت النتائج

انخفاض مستوى اهتمام المراهقات الكفيفات باستخدام أدوات الزينة والإكسسوار بالإضافة إلى اعتمادهن فى مطالبهن للعناية بذواتهن على أسرهن نتيجة لكف بصرهن .

٥- دراسة : هور و آرو : Huurre & Aro(2000)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالسعادة النفسية لدى المراهقين الفنلنديين العميان فى مقابل المبصرين الأصحاء ، والمبصرين من ذوى الحالات المرضية المزمنة واشتملت عينة الدراسة على (١١٥) فرداً من العميان ذكوراً وإناثاً ، و(٦٧) من المبصرين الأصحاء ذكوراً وإناثاً ، و(٤٤) فرداً من المبصرين المرضى بأمراض مزمنة ذكوراً وإناثاً ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : قائمة أعراض الضيق النفسى، وقائمة شبكة العلاقات الاجتماعية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين العميان من الجنسين لديهم صعوبات فى إقامة علاقات اجتماعية مع الأصدقاء ، وفى عدد الأصدقاء ، وفى قضاء وقت الفراغ مع أصدقائهم ، وذلك مقارنة بالمراهقين المبصرين الأصحاء والحالات المرضية المزمنة . كما أظهر المراهقون العميان كلياً مشاعر الوحدة والاكتئاب أكثر من المراهقين العميان جزئياً ولديهم أصدقاء أقل، ويصفون المناخ الأسرى بأنه ليس جيداً، وأن المراهقين العميان من الجنسين أقل فى التحصيل الدراسى من المبصرين الأصحاء .

٦- دراسة : إيهاب الببلاوى : (١٩٩٩) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية العلاج المعرفى والسلوكى فى خفض مستوى القلق لدى ذوى الإعاقة البصرية ، واشتملت عينة الدراسة التجريبية على (١٨) طالباً كفيفاً بمتوسط عمرى قدره (١٦.٤) سنة وانحراف معيارى قدره (١.٨) ، واختيروا من مدرسة النور للمكفوفين بالزقازيق ، وقد تضمنت العينة ثلاث مجموعات : المجموعة

الأولى : مجموعة العلاج العقلانى الانفعالى السلوكى وتتكون من (٦) طلاب، والمجموعة الثانية : مجموعة العلاج بالتحصين التدريجى وتتكون من (٦) طلاب ، والمجموعة الثالثة: المجموعة الضابطة وهى التى لم تتلق أى علاج، وتتكون من (٦) طلاب واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية مقياس القلق للمكفوفين من إعداد "عادل الأشول وعبد العزيز الشخص"، ومقياس الأفكار اللاعقلانية لدى ذوى الإعاقة البصرية والبرامج العلاجية من إعداد إيهاب الببلاوي.

وقد تضمنت البرامج العلاجية : البرنامج المعرفى، واعتمد فى تصميمه على العلاج العقلانى الانفعالى السلوكي لأليس Ellis، وتكون من (١٤) جلسة تدور حول تعديل الأفكار اللاعقلانية التى يتبناها ذوو الإعاقة البصرية ، والبرنامج السلوكى واعتمد الكاتب فى تصميمه على فنية التحصين التدريجى لفولبه wolpe، وتكون من (١٣) جلسة تم خلالها تدريبهم على الاسترخاء والتعرض لمدرج القلق .وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج المعرفى والسلوكى فى خفض مستوى القلق لدى المراهقين ذوى الإعاقة البصرية.

٧- دراسة " هور وآخرين " (1999)،Huurre et al. :

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى المراهقين المعاقين بصرياً واشتملت عينة الدراسة على (٦٦) فرداً من المراهقين المعاقين بصرياً، و(٦٧) فرداً من المبصرين ، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٣-١٦) سنة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : استبيان تقدير الذات ، ومقياس المساندة الاجتماعية .وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض تقدير الذات لدى المراهقين المعاقين بصرياً مقارنة بأقرانهم من المبصرين وأن الآباء هم المصدر الرئيسى للمساندة الاجتماعية للمراهقين المعاقين بصرياً، وأن هناك ارتباطاً إيجابياً بين المساندة الاجتماعية المقدمة من الآباء والأصدقاء، وتقدير الذات لديهم.

٨- دراسة • سامية داود • (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب ومفهوم الذات لدى المكفوفين واشتملت عينة الدراسة على (١٢٠) فرداً من المراهقين المكفوفين وبواقع(٦٠) فرداً من ذوى الإقامة الداخلية، و(٦٠) فرداً من ذوى الإقامة الخارجية وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٤-١٧) سنة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الاغتراب من إعداد الباحثة، ومقياس مفهوم الذات من إعداد"محمد عماد الدين إسماعيل" وأشارت نتائج الدراسة إلى المراهقين المكفوفين يظهرون مستوى مرتفعاً من الاغتراب بأبعاده المختلفة: (العزلة - العجز - خواء المعنى - اللامعيارية) . وأن هناك ارتباطاً سلبياً بين الاغتراب ومفهوم الذات لدى المراهقين المكفوفين ، وأنه توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الاغتراب ترجع لنوع الإقامة، والجنس ، وذلك لصالح ذوى الإقامة الداخلية ، والإناث

٩- دراسة • سير عبد العظيم • (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية الإرشاد المعرفى فى خفض الشعور باليأس لدى عينة من المكفوفين ، واشتملت عينة الدراسة التجريبية على (٩) أفراد فقط من الذكور من مدرسة النور للمكفوفين بالفيوم، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٦-١٨) سنة ،وبمتوسط عمرى قدره (١٦.٧٨) سنة، وانحراف معيارى قدره (١.٢٩) واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الشعور باليأس من إعداد الباحث وبرنامج الإرشاد المعرفى من إعداد الباحث ، وقد تم تصميم البرنامج فى ضوء مبادئ فنيات نظرية العلاج المعرفى لبيك Beck ، وقد استمر البرنامج الإرشادى عشر جلسات إرشادية مدة كل منها ساعة ونصف وبواقع جلستين أسبوعياً، وتم تطبيقه بطريقة "فردية-جماعية".

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات القياس القبلى ، ومتوسط درجات القياس البعدى ، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الإرشادية فى القياس البعدى، ومتوسط درجاتهم فى قياس المتابعة فى مقياس الشعور باليأس . ويعنى ذلك ، فاعلية الإرشاد المعرفى فى خفض الشعور باليأس لدى أفراد المجموعة الإرشادية.

١٠- دراسة " بيتى " Beaty (1991) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإعاقة البصرية على مفهوم الذات لدى المراهقين ، واشتملت عينة الدراسة على (٢٠) مراهقاً مبصراً، و(٢٠) مراهقاً كفيفاً، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٢-١٩) سنة،واستخدم فى الدراسة مقياس تنسى لمفهوم الذات Tennesse self-concept scale. وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض مفهوم الذات لدى العميان مقارنة بالمبصرين ، وهو ما يتضح من انخفاض الدرجة الكلية لمفهوم الذات ، و على الدرجة الفرعية الخاصة بالذات الأسرية . وتم تفسير تلك النتيجة بأن المراهقين العميان أكثر شعوراً بالنقص والدونية مما يؤثر سلباً على مفهوم الذات لديهم .

١١- دراسة " جونسون " Johnson(1990)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام إجراءات الجماعة *group procedures* فى تحسين مفهوم الذات والاتجاهات نحو العمى والدمج بين المراهقين العميان ولادياً واشتملت عينة الدراسة على (١٤) من الطلاب العميان ، وبواقع (٧) أفراد فى كل من المجموعتين : التجريبية والضابطة . واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس تينسى لمفهوم الذات (الصورة الإرشادية) من إعداد

"وليم فتيس" *The Tennesse self- Concept's scale* ، و مقياس الاتجاهات نحو العمى *The attitude carolina internal-External scale* .وقد استخدم الباحث أسلوباً تدريبياً يعتمد على إجراءات الجماعة ، بهدف مساعدة المراهقين العميان على تنمية مفهوم الذات من خلال الجلسات الجماعية التى ركزت على الموضوعات التالية إدراك الذات *self-perception* ، والتوكيدية *assertiveness* ، والصداقة والعلاقات الأسرية، ومهارات الحياة المستقلة *independent living skills*.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن برنامج الإرشاد الجماعى أحدث تغييراً جوهرياً فى الاتجاهات نحو العمى ، وتأكيد الذات ، والضبط الداخلى لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية كما أظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين متوسط درجات القياس القبلى ومتوسط درجات القياس البعدى ، وذلك لصالح القياس البعدى .

١٢- دراسة " مكدانيل " Mcdaniel (1990)

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية العلاج المعرفى فى تحقيق التوافق النفسى وتقبل الإعاقة لدى المراهقين المعاقين بصرياً ، واشتملت عينة الدراسة على (٣٣) فرداً من المراهقين المعاقين بصرياً ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين : أحدهما تجريبية وعددها (١٧)فرداً وأخرى ضابطة وعددها (١٦) فرداً ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية :مقياس المعتقدات عن العمى *the beliefs about blindness scale* ، ومقياس الاتجاهات نحو الأشخاص المعاقين *the attitudes toward disabled persons scale* ومقياس تقبل الإعاقة *the acceptance of disability scale* .

وقد أجريت الدراسة بناء على افتراض أن المعتقدات اللاعقلانية

irrational beliefs ، والإدراكات السلبية للذات التى يعتنقها المعاقون بصرياً من شأنها تقليل توافقهم النفسى ومدى تقبلهم للإعاقة ، وقد تضمن البرنامج معلومات تربوية وتدخلات معرفية cognitive interventions ، ومعالجة جماعية ، واستمر تطبيقه تسعة أسابيع ، وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج المعرفى فى تعديل المعتقدات اللاعقلانية المرتبطة بالإعاقة البصرية ، وتغيير الاتجاهات السالبة نحوها وزيادة تقبل الإعاقة البصرية .

تعليق عام على دراسات المحور الثالث :

من العرض السابق للدراسات التى تم عرضها فى هذا المحور نشير إلى ما يلى:

١- أن الدراسات السابقة التى تم عرضها قد اقتصرت على الدراسات الخاصة بالمراهقين المعاقين بصرياً؛ وذلك على الرغم من تنوع العينات المستخدمة فى الدراسات السابقة التى اطلع عليها الكاتب والتى تناولت المعاقين بصرياً ما بين: أطفال ومراهقين ، وراشدين ، وقد قصد الباحث الحالى الاقتصار فى عرض الدراسات التى تناولت بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المعاقين بصرياً على مرحلة المراهقة وذلك تمشياً مع عينة الدراسة الحالية ، وهى مرحلة المراهقة ، وذلك بهدف التأكيد على مدى قسوة الإعاقة البصرية على المراهق وإدراكه للعجز الذى يعانى منه ، والذى يحد من حريته فى مرحلة عمريه تتميز بالسعى نحو الاستقلالية وتحقيق الهوية المطلب الأساسى للنمو فى هذه المرحلة .

٢- أن الدراسات السابقة التى تمت على المراهقين المعاقين بصرياً سارت فى اتجاهين

الاتجاه الأول : دراسات سيكومترية ارتباطية تناولت بعض المتغيرات المرتبطة بالإعاقة البصرية، والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها ، ومن هذه الدراسات

"رشـــا محمـــد"(٢٠٠٤) ؛ و"نـــيفين زكريـــا"(٢٠٠٤)؛ و"هـــور وآرو" Huurre&Aro(2000) ؛ و"كوفمـــان" Kuafman(2000) ؛ و"هـــور وآخـــرين" Huurre,etal.,(1999) ؛و"سامية داود"(١٩٩٨) ؛و"بيتى" Beaty(1991) .

الاتجـــاه الثـــانى: دراسات تجريبية تناولت بعض البرامج الإرشادية والعلاجية لدى المـراهقين المعـاقين بصـرياً ومـن هـذه الدراسـات : "يـونج"Young(2003) و"إيهاب الببلاوى"(١٩٩٩)؛ و"سيد عبد العظيم"(١٩٩٨)؛و"أمانى عبد المقصود" (١٩٩٣) ؛ و"جونسون"Johnson(1990) ؛ و" مكدانيل " Mcdaniel (1990) .

وقد سارت الدراسة الحالية وفقاً للاتجاه الثانى ، فقد حاولت التأكد تجريبياً من فعالية العلاج بالمعنى فى تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابى للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً.

٣- تناولت الدراسات السابقة أزمة الهوية لدى المراهقين المعاقين بصرياً بشكل غير مباشر،وذلك من خلال تناولها لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لديهم والتى لها علاقة بأزمة الهوية أو تعد أبعاداً فرعية لها، أو مؤشراً مهماً عليها، ومن تلك المتغيرات انخفاض مستوى الطموح وخلو الحياة من الأهداف "نيفين زكريا" (٢٠٠٤)؛ والوحدة النفسية"رشا محمد(٢٠٠٤) ؛ والاعتمادية Kaufman(2000)؛ والفشل فى إقامة علاقات اجتماعية Huurre&Aro(2000) والاغتراب "سامية داود(١٩٩٨).

٤- أكدت نتائج الدراسات السابقة على أن الإقامة الداخلية فى المؤسسات التعليمية يترك تأثيراً سلبياً على مستوى التوافق العام لدى المراهقين المعاقين بصرياً ،حيث تؤدى إلى ارتفاع مستوى القلق لديهم ، وإحساسهم بالوحدة النفسية واغترابهم ، وتشعرهم بعدم الأمن ، الأمر الذى يؤكد على أهمية إدماج المعاقين بصرياً مع المجتمع ، وعدم عزلهم

عن الحياة العادية حتى يمكنهم اكتساب خبرات حسية واجتماعية مناسبة تنمى لديهم مشاعر الرضا والتقبل والمودة لأقرانهم ولمجتمعهم مما يساعدهم على تقبل إعاقتهم وتقبل أنفسهم.

ونتيجة لذلك الأثر؛ فقد تم اختيار عينة الدراسة الحالية من المقيمين داخلياً بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج .

٥- أكدت الدراسات السابقة على أثر كل من الإعاقة البصرية والاتجاهات السلبية نحوها على مستوى التوافق الشخصى والاجتماعى لدى المراهقين المعاقين بصرياً بصفة عامة الذين يظهرون مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب ، والانطواء ، والوحدة النفسية ، وانخفاض مفهوم الذات، والاغتراب وأنهم نتيجة لذلك يشعرون بالعجز وعدم القدرة على إشباع حاجاتهم ، وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم . ومن ثم ، يزداد لديهم الإحساس بالاغتراب المظهر الأساسى لأزمة الهوية .

وقد أظهرت هذه النتائج مدى حاجة المراهقين المعاقين بصرياً للتوجيه والإرشاد نفسياً وتربوياً ومهنياً وضرورة تصميم برامج علاجية لما يواجهونه من مشكلات نفسية واجتماعية تساعدهم على تقبل إعاقتهم وتقبل أنفسهم من خلال مساعدتهم على الوعى بذواتهم وقدراتهم الكامنة والتعامل مع كف البصر بطريقة إيجابية تجعلهم يتخذون منه دافعاً لتحقيق أهدافهم .

وهذا ما سعت إليه الدراسة الحالية من خلال برنامج العلاج بالمعنى المقترح.

- المحور الرابع ، دراسات تجريبية تناولت فعالية العلاج بالمعنى لدى المراهقين ،

١- دراسة : سامى حميده : (٢٠٠٢) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج للعلاج بالمعنى فى خفض مستوى العصابية لدى عينة من الشباب الجامعى السعودى ، واشتملت الدراسة على عينة كلية

بلغت (٢٠١)طالباً من طلاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢٤) سنة ، حيث طبق عليهم استخبار أيزنك للشخصية والذى قننه على البيئة السعودية كل من : "على السيد خضر ومحمود محروس الشناوى " وذلك بهدف قياس مستوى العصابية لدى أفراد العينة الكلية وتم تحديد عدد الطلاب فى الإرباعى الأعلى من المجموعة الكلية وعددهم (٩) أفراد ثم طبق عليهم اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (M.M.P.I) الصيغة المختصرة وتم تحديد أربعة حالات منهم للدراسة الكلينيكية ،حيث طبق عليهم اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدراسة الديناميات النفسية لعينة الدراسة الكلينيكية ، كما طبق برنامج العلاج بالمعنى على الحالات الأربعة لمعرفة فعالية هذا البرنامج فى خفض مستوى العصابية لديهم .

وأشارت نتائج الدراسة بعد تطبيق البرنامج بما يناسب معطيات كل حالة على حدة إلى تحسن فى الصورة الكلينيكية النهائية لمفردات عينة الدراسة ، حيث كشفت عن قدر ملائم من التحرر من تأثير الميول العصابية ، وعن تحقق مكاسب علاجية واضحة يعكسها البروفيل النفسى لكل حالة. وتشير هذه النتائج إلى فعالية العلاج بالمعنى فى خفض مستوى العصابية لدى عينة الدراسة.

٢- دراسة " يونجر " Unger(2002) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية العلاج بالمعنى فى تخفيف اضطراب الاكتئاب الرئيسى major depressive disorder ، وقد أجريت الدراسة على دراسة حالة لفتاة عمرها (٢٢)عاماً،وقد انطلقت الدراسة من تصور "فرانكل" للوجود الأبعادى dimensional ontology الذى يميز الاكتئاب إلى: تفاعلى reactive depression، و داخلى المنشأ endogenous depression ، و مصاحب للعصاب المعنوى depression

accompanying noogenic neurosis ، وقد مرت العملية العلاجية بثلاث مراحل مرحلة التشخيص ، ومرحلة العلاج ، ومرحلة المتابعة.

وقد تضمن العلاج استخدام فنية تعديل الاتجاهات ، حيث تم تدريب الفتاة على تكوين اتجاهات إيجابية نحو أعراضها الاكتئابية ، كما استخدمت فنية تباعد الذات حيث تم تدريبها على وضع مسافة بين ذاتها وبين أعراضها الاكتئابية self-distancing from symptoms ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج بالمعنى فى تخفيف الأعراض الاكتئابية لدى حالة الدراسة .

٣- دراسة " جيوفرى "Geoffrey(2002) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية العلاج بالمعنى فى علاج اضطراب الوسواس القهرى obsessive-compulsive disorder ، وذلك لدى دراسة حالة لمراهق يبلغ من العمر (١٩) عاماً ، وقد تضمن البرنامج مساعدة العميل على تنمية اتجاه استرخاء relaxed attitude نحو أعراضه ، وذلك عن طريق استغلال روح الفكاهة والمرح humor لدى الإنسان من أجل المحافظة على الذات فى حالتها الإيجابية بحيث يضحك من عصابه ويسخر ridicule من أعراضه ، كما تضمن البرنامج أيضاً استخدام فنية خفض التفكير dereflection كحاجز ضد التفكير المفرط hyper-reflection وذلك لوقف التفكير فى الأعراض الوسواسية ، كما تم تدريب العميل على القيام ببعض الأنشطة الابتكارية والخبراتية والاتجاهية والتى تساعد الفرد ليس فقط على تجنب هذه الأعراض ، بل على أن يستمتع بحياته ويعيش حياة ذات مغزى ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج بالمعنى فى التعامل مع هذه الحالة .

٤- دراسة : رضا طه : (٢٠٠١) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية العلاج بالمعنى فى تعديل بعض الخصائص النفسية والمتمثلة فى : شدة التعاطى ، وتقدير المعنى فى الحياة واللامبالاة وذلك على عينة من متعاطى البانجو فى المراهقين واشتملت عينة الدراسة على (٢٠) طالباً من الذكور بتربية العريش ، قسموا إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية ، وأخرى ضابطة ، عدد كل منها (١٠) طلاب ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس تقدير شدة التعاطى من إعداد "الكاتب" ومقياس تقدير المعنى من إعداد "صلاح مكاوى" ومقياس اللامبالاة من إعداد "إسماعيل بدر" وبرنامج العلاج بالمعنى من إعداد الكاتب .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدى فى الاتجاه نحو التعاطى وتقدير المعنى، والشعور باللامبالاة ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية وتشير هذه النتائج إلى فعالية العلاج بالمعنى فى إعادة الفرد لاكتشاف المعنى المفقود فى حياته ، وإعطاء المعنى لحياته، والإقلاع عن تعاطى المخدرات، والتمسك بالقيم الأصيلة .

٥- دراسة : منال عبد الخالق : (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية العلاج بالمعنى فى تخفيف مشاعر الذنب لدى طلاب الجامعة، واشتملت عينة الدراسة على (٢٠) فرداً ممن يعانون من الشعور بالذنب ، وقسموا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ، وأخرى ضابطة عدد كل منهما (١٠) أفراد بواقع (٥) ذكور ، و(٥) إناث فى كل مجموعة واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الشعور بالذنب ،وبرنامج العلاج بالمعنى من إعداد الباحثة .

وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية العلاج بالمعنى فى تخفيف مشاعر الذنب لدى

طلاب الجامعة من خلال صرف انتباههم عن التركيز على الشعور بالذنب.

٦- دراسة ماريو بن جرجس (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى فى خفض مستوى العصابية والفراغ الوجودى لدى عينة من طالبات الجامعة ، واشتملت عينة الدراسة (١٥٥) طالبة بكلية البنات بجامعة عين شمس وقد طبق مقياس الخلو من الأعراض العصابية، ومعنى الحياة الشخصية على أفراد هذه العينة ، وحصلت (٥١) طالبة على درجات أقل من الوسيط فى الاختبارين معاً، وقسموا إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية وعددها (٢٥) طالبة، وأخرى ضابطة وعددها (٢٦) طالبة، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : مقياس الخلو من العصابية (كما قيس فى اختبار أيزنك للشخصية) ، ومقياس معنى الحياة الشخصية ، والبرنامج الإرشادى.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ممن تعانين من العصابية والفراغ الوجودى، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة ممن تعانين من العصابية والفراغ الوجودى أيضاً، وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، وتشير هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج الإرشادى القائم على العلاج بالمعنى فى خفض مستوى العصابية والفراغ الوجودى .:

٧- دراسة : نوبلجس (1997)Noblejas :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الإدمان addiction والإحباط الوجودى existential frustration وذلك من خلال المقارنة بين عينة من مدمنى المخدرات وغير المدمنين فيما يتعلق بدرجاتهم فى اختبار الهدف فى الحياة والكشف عما إذا كانت درجاتهم سوف تتحسن بعد إخضاعهم لبرنامج تأهيلى قائم على العلاج بالمعنى

واشتملت عينة الدراسة على (١٢٥) فرداً من المراهقين الأسبان طبق عليهم اختبار الهدف فى الحياة purpose in life بهدف تقدير أهداف الحياة ، واختبار المعنى logo test من إعداد "لوكاس" Lukas بهدف تقدير الإحباط الوجودى .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ودالة إحصائياً بين إدمان المخدرات والإحباط الوجودى ، وأن العلاج بالمعنى كان فعالاً فى علاج الإدمان حيث ارتبط الشفاء من الإدمان بالتحسن الدال فى درجات الأفراد على اختبار الهدف فى الحياة.

٨- دراسة : صلاح مكاوى : (١٩٩٧) :

هدفت إلى التعرف على فاعلية العلاج بالمعنى فى خفض مستوى الاكتئاب لدى طلاب الجامعة واشتملت عينة الدراسة على (٦٢) طالباً وطالبة من جامعتى القناة والزقازيق ممن يعانون من ارتفاع فى مستوى الاكتئاب ، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ، وأخرى ضابطة، عدد كل منها (٣١) فرداً بواقع (١٥) ذكراً، و(١٦) أنثى فى كل مجموعة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية: اختبار "بيك" للاكتئاب من إعداد غريب عبد الفتاح ، واختبار تقدير المعنى، وبرنامج العلاج بالمعنى من إعداد الباحث ، واختبار تفهم الموضوع (التات) TAT.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية من المكتئبين -ذكوراً وإناثاً-، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة من المكتئبين -ذكوراً وإناثاً- وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، وتشير هذه النتيجة إلى فاعلية العلاج بالمعنى فى خفض الأعراض الاكتئابية لديهم ، وتدعيم إرادة المعنى لديهم، كما تبين اختفاء الأرضية الاكتئابية تقريباً لدى كل من حالتى الدراسة الإكلينيكية، وظهور معان

أخرى جديرة بالاهتمام كالحب والإنجاز.

٩- دراسة : سيد عبد العظيم : (١٩٩٦) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية العلاج بالمعنى الوجودى والتفجر الداخلى فى علاج الاكتئاب التفاعلى لدى طلاب الجامعة ، واشتملت عينة الدراسة على (٦٠) طالباً وطالبة (٣٠ ذكراً و٣٠ أنثى) من طلاب الفرقتين الأولى والثانية بتربية المنيا، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات عدد كل منها (٢٠) فرداً بواقع (١٠) من الذكور، (١٠) من الإناث فى كل مجموعة ، و أولهما: مجموعة التحليل بالمعنى ، وثانيتهما : مجموعة التفجر الداخلى ، وثالثتهما : المجموعة الضابطة ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية اختبار الهدف فى الحياة وقائمة الاكتئاب التفاعلى الداخلى المنشأ ، وبرنامج التفجر الداخلى من إعداد الكاتب ، وتدريبات التحليل بالمعنى من إعداد كرونباخ Crumbaugk .

وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية كل من برنامج التحليل بالمعنى ، وبرنامج التفجر الداخلى فى علاج الاكتئاب التفاعلى ، حيث انخفضت درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والثانية مقارنة بدرجات أفراد المجوعة الضابطة فى الاكتئاب التفاعلى وزادت فى اختبار الهدف فى الحياة ، وأن فعالية برنامج التحليل بالمعنى فى علاج الاكتئاب التفاعلى كان أكبر من فعالية برنامج التفجر الداخلى.

١٠- دراسة : محمد رفاعى : (١٩٩٦) :

هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية العلاج بالمعنى فى تحسين حالات مدمنى الكوداين وعقاقير الهلوسة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، واشتملت عينة الدراسة على (٣٠) طالباً، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٦-١٧) سنة ، وقد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، عدد كل منها (١٠) أفراد، وهى مجموعة لمدمنى الكوداين ، وأخرى لمدمنى

عقاقير الهلوسة ، وثالثة للعاديين ، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : اختبار الهدف فى الحياة من إعداد "كرومباخ وماهوليك" وترجمة "إسماعيل بدر" ، وبرنامج العلاج بالمعنى من إعداد الكاتب .

وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية العلاج بالمعنى فى تحسن حالات مدمنى الكودايين وعقاقير الهلوسة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

١١- دراسة " وايسبرج " (1994) Waisberg :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية العلاج بالمعنى فى تنمية معنى الحياة لدى عينة من مدمنى الكحوليات ، واشتملت عينة الدراسة على (١٣١) فرداً ممن ينتظرون علاجهم من إدمان الكحوليات ، وقد قسموا إلى ثلاث مجموعات : أولها وعددها (٥٥) فرداً بواقع (٤) ذكور ، و(١٤) أنثى تلقت برنامجاً علاجياً طبياً للإدمان ، وثانيتها وعددها (٤٠) فرداً بواقع (٣٧) ذكراً ، و(٣) إناث تلقت برنامجاً علاجياً قائماً على المعنى وثالثتها وعددها (٣٦) فرداً بواقع (٣١) ذكراً ، و(٥) إناث لم تتلق أى علاج . واستخدم فى الدراسة اختبار الهدف فى الحياة (PIL) .

وقد تعرضت المجموعة الأولى لبرنامج يقوم على تغيير المظاهر الأساسية للإدمان وتضمن البرنامج (تدريبات استرخاء - معلومات طبية - تدريبات على التوكيدية) دون أن تكون هناك أية محاولة لتغيير القيم الروحية ، أما المجموع الثانية ، فقد تركز البرنامج على تعليمها القيم الروحية بشكل مباشر ، ولم تتلق المجموعة الثالثة أى علاج . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك انخفاضاً ذى دلالة إحصائية فى درجات اختبار الهدف فى الحياة قبل العلاج بالنسبة لأفراد العينة الكلية ، وأن هذه الدرجات قد تحسنت بعد العلاج لدى أفراد المجموعتين الأولى والثانية ، ولوحظت كذلك تغيرات إيجابية فى الحياة ، وفى

العلاقات الاجتماعية وفى الصحة وفى العمل ، وتؤكد هذه الدراسة على صحة ما ذهب إله "فرانكل" من أن الفراغ الوجودى قد يكون كامناً وراء الإدمان ، وكاستجابة لملء الفراغ والهروب من واقعه .

١٢- دراسة : إبراهيم محمود : (١٩٩١) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية العلاج الوجودى فى شفاء الفراغ الوجودى واللامبالاة اليائسة لدى الفاشلين دراسياً من طلاب الجامعة بينها واشتملت عينة الدراسة على (٤٠) فرداً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية ،وأخرى ضابطة ،عدد كل منهما (٢٠) فرداً بواقع (١٠) ذكور، و(١٠) إناث فى كل مجموعة واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : اختبار المعنى فى الحياة من إعداد الباحث واختبار اليأس الوجودى من إعداد الباحث ، والبرنامج العلاجى القائم على المعنى من إعداد الباحث .

وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية العلاج بالمعنى فى شفاء الفراغ الوجودى، وما يصاحبه من لامبالاة يائسة مع استمرار فاعلية هذا العلاج بعد فترة المتابعة ، ومع ارتفاع نسبة النجاح الدراسى بعد العلاج بشكل ملحوظ ، وذلك لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة .

١٣- دراسة : إسماعيل بدر : (١٩٩١) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر العلاج بالمعنى فى خفض مستوى الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، واشتملت عينة الدراسة على (٣٦) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بتربية بنها، ممن يعانون من الاغتراب،وتم تقسيمهم إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية وعددها (١٦) فرداً بواقع (٨) ذكور، و(٨) إناث ومجموعة ضابطة وعددها (٢٠)

فرداً بواقع (١٠) ذكور، و(١٠) إناث، واستخدمت فى الدراسة الأدوات التالية : اختبار الهدف فى الحياة من إعداد" كرومباخ" وتدريبات تحليل المعنى من إعداد "كرومباخ" وترجمة "الكاتب".

وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج بالمعنى فى علاج الاغتراب ، وذلك لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بنظرائهم من أفراد المجموعة الضابطة.

تعليق عام على دراسات المحور الرابع :

من العرض السابق للدراسات التى تم عرضها فى هذا المحور نشير إلى ما يلى:

١. على الرغم من أن " فرانكل " قدم علاجه الوجودى القائم على المعنى ومفاهيمه الأساسية فى منتصف القرن الماضى تقريباً ، إلا أن الدراسات والبحوث التجريبية التى أجريت حولها ، وخاصة فى البيئة العربية تكاد تكون قليلة إلى حد ما بالنسبة لأهمية الفنيات التى طورها واستخدمها " فرانكل " ، والتى أثبتت دراسات عديدة نجاحها فى علاج خواء المعنى.

ونرى أن هذا القصور فى الدراسات حول استخدام العلاج بالمعنى فى البيئة العربية الإسلامية إنما مرده إلى ذلك الموقف الذى لا يزال مسيطراً على المجتمعات العربية والإسلامية ، والرافض لكل ما هو وجودى ، نظراً لأن الوجودية تحمل فى طياتها جانباً إلحادياً يتنافى مع العقيدة الإسلامية . ولكن ذلك لا يمنع من ترجمة الاتجاه العلاجى القائم على المنحى الإنسانى إلى تطبيقات عملية فى البيئة العربية وبما يتفق مع عقيدتها الإسلامية ، وذلك بمساعدة الفرد العربى على اكتشاف معنى وجوده ، ومعنى حياته والرجوع إلى التمسك بهويته العربية الإسلامية ، وإلى أصالة قيمه الدينية التى تمثل درعاً واقياً له فى ظل الهجمة العالمية الشرسة على الإسلام .

فالعلاج بالمعنى هو الأسلوب العلاجى الذى يستطيع أن يغوص فى الجوانب الروحية للإنسان ، ويمكن أن ينجح فى الكشف عن وجود الإنسان فى عالمه بأفضل صورة ممكنة ، خاصة وأنه يتميز بمرونة فائقة ، ويمكنه استعارة فنيات وإجراءات علاجية من أى مدرسة علاجية أخرى .

٢. أن الدراسات التى تناولت فعالية العلاج بالمعنى لدى المراهقين تمت على المراهقين فى المرحلة الجامعية باستثناء دراسة "محمد رفاعى"(١٩٩٦) التى تمت على المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية ، وأن تلك الدراسات تناولت فعالية العلاج بالمعنى لدى عينات مختلفة من المراهقين مثل عينة من العصابيين كدراسات كل من: " سامى حميده"(٢٠٠٣) ، و"ماريو بن جرجس" (١٩٩٨) ، وعينة من مدمنى المخدرات كدراسات كل من: "رضا طه"(٢٠٠١) و " نوبلجس " (Noblejas(1997 و"محمد رفاعى" (١٩٩٦) ، و " وايسبرج " (Waisberg(1994 ، وعينة من المكتئبين من طلاب الجامعة كدراسات كل من : " يونجر" (Unger(2002 ، وصلاح مكاوى"(١٩٩٧) ، وعينة من الفاشلين دراسياً كدراسة " إبراهيم محمود" (١٩٩١)

ومن الملاحظ أنه لا توجد دراسات تناولت فعالية العلاج بالمعنى لدى المراهقين المعاقين بصرياً مثيتى الهوية ، والذين يعانون من الارتباك فى حياتهم وخاصة فيما يتعلق بالأهداف والمعانى الخاصة فى حياتهم ، وهذا ما تناولته الدراسة الحالية .

٣. أن الدراسات السابقة أثبتت فعالية العلاج بالمعنى فى علاج خواء المعنى ، وما يعانيه الأفراد من فراغ وجودى ، وذلك عن طريق مساعدتهم على اكتشاف معانى حياتهم ، وأنه كان فعالاً فى علاج مشكلات : الاكتئاب ، والاغتراب والشعور بالذنب الوجودى ، والعصابية ، والقلق ، والانطواء والعدوانية والوسواس القهرى .

وقد سعت الدراسة الحالية لمحاولة التأكد من فعالية العلاج بالمعنى فى تخفيف أزمة الهوية لدى المراهقين المعاقين بصرياً .

٤. أن الدراسات السابقة استخدمت فنيات عديدة للعلاج بالمعنى ؛ فقد استخدمت دراسة " سامى حميده"(٢٠٠٣) الفنيات التالية : المقصد المتناقض ظاهرياً ، وخفض الإمعان الفكرى ، والحوار السقراطى ، وكان عدد الجلسات (١٠) جلسات علاجية مدة كل جلسة تتراوح ما بين (٤٥ - ٦٠) دقيقة ، واستخدمت دراسة "صلاح مكاوى"(١٩٩٧) الفنيات التالية : خفض الإمعان الفكرى ، وتباعد الذات ، ولوحة المعنى ، والشبكة العلاجية ، وكان عدد الجلسات (١٥) جلسة علاجية، مدة كل جلسة تتراوح ما بين ساعة واحدة إلى ساعتين ، واستخدمت دراسة "إسماعيل بدر" (١٩٩١) فنية تدريبات التحليل بالمعنى ، وتضمنت دراسة "ماريو بن جرجس"(١٩٩٨) برنامجاً إرشادياً قائماً على نظرية العلاج بالمعنى ، وقد تضمن تسع مقالات تدور حول معنى الحياة (تسعة تدريبات تساعد الطالبات على اكتشاف معنى حياتهن الشخصية) ومجموعة من الحوارات بين المرشد والمسترشدات تدور حول بعض المشكلات التى كانت تعيقهن عن اكتشاف المعنى فى حياتهم .

وقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات ، وبخاصة فى اختيار الفنيات المستخدمة ، وعدد الجلسات ، ومدة كل جلسة ، وطبيعة التصميم التجريبى المتبع فى تلك الدراسات ، والذى يستخدم مجموعتين أحدهما تجريبية وأخرى ضابطة وبقياس قبلى وآخر بعدى ، وهذا ما اتُبِعَ فى الدراسة الحالية على النحو الذي سوف يتم توضيحه فى الفصل الرابع من الدراسة الحالية .

ثانياً ، فروض الدراسة ،

فى ضوء مشكلة الدراسة ، وإطارها النظرى ، ونتائج الدراسات السابقة صيغت فروض الدراسة الحالية كما يلى :

١. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين :القبلى،والبعدى على مقياس رتب الهوية ، وذلك لصالح القياس البعدى .

٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس رتب الهوية فى القياس البعدى ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين : البعدى، والمتابعة (بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج) على مقياس رتب الهوية.

٤. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى، والبعدى على مقياس معنى الحياة ، وذلك لصالح القياس البعدى .

٥. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعتين : التجريبية والضابطة على مقياس معنى الحياة فى القياس البعدى ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٦. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين : البعدى، والمتابعة (بعد مرور شهر ونصف من تطبيق البرنامج) على مقياس معنى الحياة .